مخطوطة مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره لمؤلف مجهول .. (دراسة وتحقيق)

Manuscript Of The Virtues Of Sheikh Abdul Qadir Al-Jilani

For An Unknown Author (Study And Investigation)

م. د. سندس زيدان خلف
مركز إحياء التراث العلمي العربي - جامعة بغداد
Dr. Sandas Zidan Khalaf
Center For Revival Of Arab Scientific Heritage
Baghdad Universit

ملخص

بالرغم من كون مؤلف مخطوطة مناقب الشيخ عبد القادر الجيلانّي مجهول، إلَّا أنَّ هذا لا يعني عدم أهميتها، فهي تدوّين لبعض الأحداث التي مرَّت بها حياته، وبعض هذه الأحداث لم تُذكر في مصادرنا .

موضوع البحث ينقسم على قسمين :دراسة المخطوط بكل تفاصيلها من نوع الخط وعدد الأَسطر ونوع المداد، القسم الثاني هو تحقيق نص المخطوط بما ورد فيها من توثيق ومفردات وأَحداث .

موضوع المخطوط مطابق لما يحمله العنوان فهو ترجمة لحياة الشيخ عبد القادر الكيلانّي وهو مشابه لكثير من المؤلفات لمعتنقي طريقته وتلامذته من بعده احتفاءً به ورفعة لقدره .

فهي تتحدث عن صفات الشيخ عبد القادر وحبه للعلم وخروجه في طلبه وصدقه وبعض كراماته مع ذكر لبعض أَسماء معتنقي طريقته ومنهم السَهروردىّ ونجيب السهروردي والشيخ صدقة .

Abstract:

Although the author of Manaqib al-Shaykh Abd al-Qadir al-Jilani is unknown, this does not mean that it is not important.

The topic of the research is divided into two parts: the study of the manuscript with all its details, such as the type of font, the number of lines, and the type of ink.

The subject of the manuscript is identical to what the title bears, as it is a translation of the life of Sheikh Abdul Qadir Al-Kilani, and it is similar to many of the books of his adherents and his students after him, in celebration of him and veneration of his ability.

Sheikh Abdul Qadir, his love for knowledge, his departure in students, charity and some of his dignity, with a mention of some of the names of those who adhere to his method, including Al-Suhrawardi, Najib Al-Suhrawardi and Sheikh Sadaqah.

المقدمة

لدراسة المخطوط أَهمية كبيرة في الدراسات التاريخَّية لمحافظته على النص أَولاً ولتدوينه معلومات جديدة لم تكن معروفة لدى القارئ ثانياً .

وتكمن أَهمية مخطوطنا بالأَهمية التاريخَّية لشخصَّية الشيخ عبد القادر الكيلاني فضلاً عن إيراد المخطوط عدداً من المعلومات الجديدة التي لم توثقها مصادرنا من قبل .

تطلب موضوع البحث تقسيمه إلى مبحثين لكون المؤلف مجهول، المبحث الأول : دراسة المخطوط من وصف المخطوط ومنهج المؤلف ونسخ المخطوط .

أَمَّا المبحث الثاني: فتحقيق نص المخطوط بتوثَّيق النصوص و إيراد تراجم في ضوء الشخصيات الواردة والأماكن والمفردات الغير معروفة للقارئ .

استعانت الباحثة بعدد من المصادر لغرض الدراسة والتحقيق ممن عاصر الناسخ أو شخصية المخطوط أو من تبعه في الزمن .

المبحث الأول

دراسة المخطوط

- **وصف المخطوط**

مجهولة المؤلف تحت عنوان "مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني"، برقم ٦٨١٤ في كتاب فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد لعبد الله الجبوري ج٤،، قياس ورقة المخطوط ٢٠×١٤سم، أولها: "اعلم إن عبد القادر الجيلي و الجيلاني هو عبد القادر الكيلي ..." وتنتهي بعبارتين الأولى: "تاريخ ميلاد الحب"، والثانية : "تاريخ موت كمال الحب"[١].

المخطوط ورقتان كل ورقة (أ، ب)، واضحة الخط وذات خط جيد جدا، عدد اسطر الورقة ٢٠ سطر، يعمد الناسخ إلى تساوي الأسطر في المخطوط وفي حال طول الكلمة وعدم استيعاب نهاية السطر لها يضيف باقي الكلمة في أعلى السطر كما في (يقولو، ويضيف النون أعلى الكلمة لتصبح يقولون)، و(فا يضيف ين في أعلى الكلمة لتصبح فأين)، و (الإ يضيف بعدها في الأعلى سلام لتصبح الإسلام)، أَضاف بعد كلمة (إنشاد كلمة شيء في الأعلى)، (كلمة العرا يضيف ق في الأعلى لتصبح العراق)[٢].

استخدم الناسخ المداد الأسود و الأحمر في نسخ المخطوط، المداد الأحمر ذكر به العنوان وبعض الألفاظ المهمة، ككلمة (اعلم، قالت، قال)، كلمة (نظم)[٣]، استعمل الناسخ نظام ألتعقيبه (عهداً) في نهاية الورقة الأولى (أ)، كلمة (قد) في نهاية الورقة الثانية (أ)[٤].

---

(١) مؤلف مجهول، مخطوطة مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني، برقم (٦٨١٤)، مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، ق١ أ . تم ترجمة النص عن الفارسية من قبل الدكتور محمد عزيز الوحيد وهو تدريسي في مركز إحياء التراث متخصص بعلم المخطوط .

(٢) المصدر السابق، ق ١، ق٢.

(٣) المصدر السابق، ق١،ق٢.

(٤) المصدر السابق، ق١،ق٢.

في بعض الأحيان يورد الحركات كوضع الشدة (انّ)، (الفارسيّ)، (متغيّر)، (فتقرّبت)، (اللّه)[١]، والضمة (فردتُه)، (فخلّيتُها)، (رأسُه)[٢]، استعماله تنوين الفتح (بلهاً)، (أيضاً)، (عهداً).

يكتب الهمزة بكل أشكالها (الرئيس)، (وجئنا)، (تائب)، (شيئا) ، (فهيأت) (مأمور) ، (رأسُه)، (نسيتُها)، (جاء)، (وراء)، (يقراء)، (وراء)، (بماء)[٣].

يميز بين الهاء المربوطة والتاء المربوطة بوضع النقاط عليها كما في (يستعمله)، (يبدلونه)، (لونه)، (سماه)، (رحمه الله)، (وفاته)، (كربته))[٤]، أما التاء المربوطة (قليلة)، (الليلة)، (سورة)، (ساعة)[٥].

عندما ينسى كلمة يكتبها بشكل صغير ما بين الكلمتين كما في (في ركعة) يضيف كلمة (كل) لتصبح (في كل ركعة) بينهما، وكلمة (تعا) لم يكملها وأضاف باقي الكلمة (لى) في أعلى الكلمة[٦].

أَمَّا كتابة حرف الياء ففي نهاية الكلمة فلا ينقطها ويكتبها كالأَلف المقصورة، مثل (العلوى)، (أخى)، (محى الدين))[٧] بينما يضع النقاط تحتها عند كتابتها في بداية أَو وسط الكلمة (يلتفت)، (يقراء))[٨].

ويضع هذه العلامة باللون الأحمر (سـ) فوق بعض الحروف في أَوراق المخطوط للدلالة على الإهمال يشير إليها عبد السلام هارون بقوله :" في الكتابات القديمة توضع بعض العلامات لإهمال الحروف .."[٩].

- **نسخ المخطوط**

لم تجد الباحثة نسخ أخرى للمخطوط، غير النسخة التي حصلت عليها من مكتبة الأَوقاف العامة في بغداد .

- **منهجية المؤلف في كتابة المخطوط**

صحيح أَنَّ النسخة الموجود هي نسخة ناسخ إلا أَن ذلك لا يعفي الباحث من تحليل منهجية كاتب المخطوط .

---

(١) المصدر السابق، ق١، ق٢.
(٢) المصدر السابق، ق١، ق٢.
(٣) المصدر السابق، ق١، ق٢.
(٤) المصدر السابق، ق١، ق٢.
(٥) المصدر السابق، ق١، ق ٢.
(٦) المصدر السابق، ق١،ق٢.
(٧) المصدر السابق، ق١، ق٢.
(٨) المصدر السابق، ق١،ق١.
(٩) تحقيق النصوص ونشرها، ط٧، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٨م)، ص٥٤.

في بعض الأحيان يذكر مؤلف المخطوط لموارده في الرواية وأحياناً أخرى يغفل ذلك، لم يبدأ الكاتب أو الناسخ بالبسملة كعادتهم، إنما أورد المخطوط بعنوان بالمداد الأحمر "باب في مناقب أبي محمد ...."[1]، وربما هذه إشارة إلى أن هذه المخطوط هي جزء من مخطوط أكبر.

❁ ❁ ❁

(١) مؤلف مجهول، مخطوطه مناقب الشيخ عبد القادر، ق١أ.

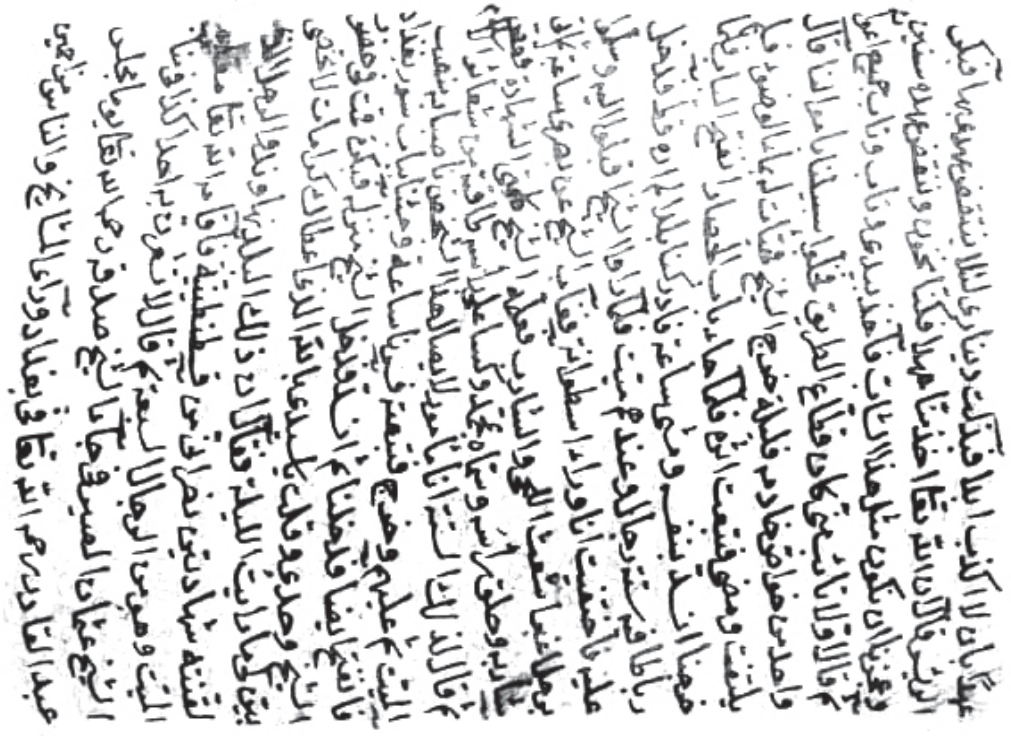

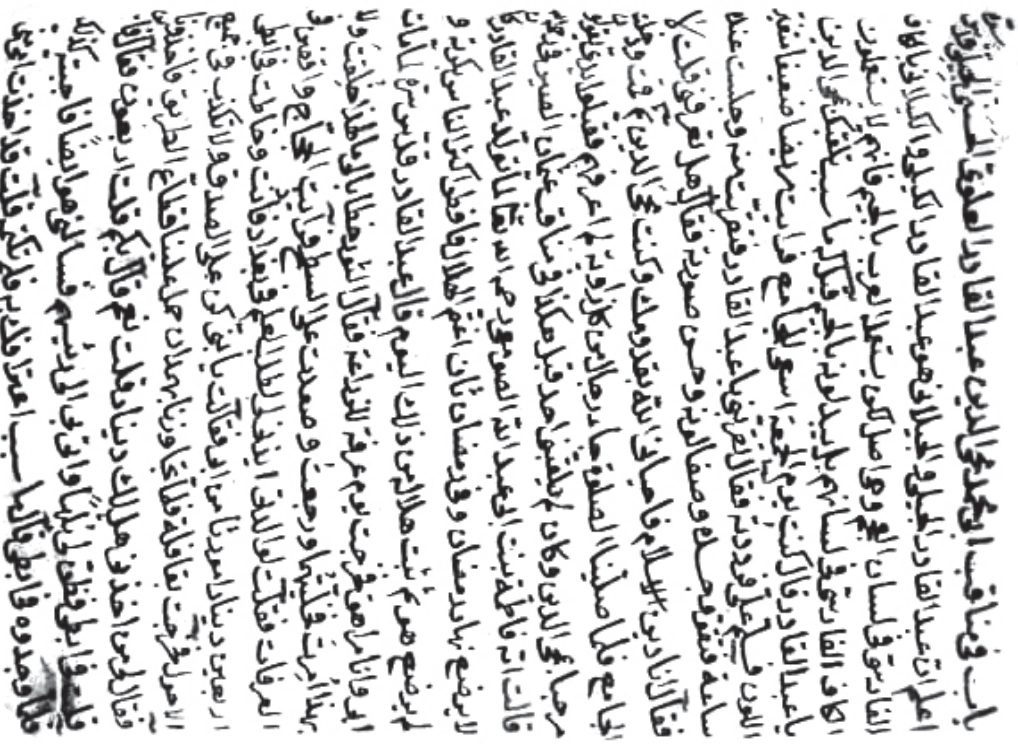

فيه والشيخ على المنبر ولم يتكلم ولم يقرأ شيئا وقد وقع في المجلس وجد عظيم وهيبة قوية فقال الشيخ صدقت في اين حصل هذه الحالة في بلاد وعظ ولا انشاد قال الشيخ الجيلي ان واحدا من مريدي جاء من بيت المقدس الى هذا المجلس بخطوة واحدة وتاب على يدي فالحاضرون في ضيافته فقال صدقت رحمك الله من قد قطع مسافة بعيدة بخطوة كيف يحتاج الى الاناية من الشيخ فقال الجيلي حاجتي الى ان ارشده بها الى سبيل محبة الله والتمكين وافيضه عن اظهار الخوارق لان ذلك من المهالك والمذالق هكذا في مناقب الشيخ صدقة رحمه الله تعالى قال شهاب الدين عمر السهروردي رحمه الله تعالى كنت في اوان شبابي مشغولا بفنون الكلام وحفظت منه كتابا فمنعني عمي نجيب الدين السهروردي عن شغله فلم امتنع فيوما اتى بي عمي لزيارة الشيخ عبد القادر قدس سره فقال يا سيدنا ان ابن اخي هذا ساع في طلب الكلام فلم ينزجر بزجري فقال السيد يا عمر اي كتاب حفظت منه قلت كتاب فلان قال فوضع يده صدري فوالله لم يبق كلمة ولا حرف منه في حفظي الا نسيتها فاملاء الله تعالى في قلبي محبة العلم اللدني بدله فقال يا عمر بقصيا آخر المشهورين بالحكمة في العراق قال فلما خرجت من مجلسه كان لساني ينطق بالحكمة هكذا في مناقب الشيخ الفقيه قال الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره قدمي هذا على رقبة كل ولي الله تعالى وان كل من سمع هذا الخبر من المشايخ الكبار بسط رقبته وقال نعم قدم سيدي على رقبتنا وقال بعضهم على رؤسنا وكان واحد منهم متعبدا في جبل لبنان ستين سنة لم يلتفت الى هذا الخبر فحط من مرتبته ورد هكذا وجدت في بعض الكتب وقد اشتهرت كرامات المتواترة التي لم يظهر مثلها من احد من سيوخ الآفاق و

قد

قد اوجزت ما في النفحات هرباً عن الاطناب ذكر في روضة الاسرار انه قال الشيخ عبد القادر الكيلاني من استغاث بي في كربته كشف عنه ومن نادى باسمي في شدة فرجت عنه ومن توسل بي الى الله تعالى في حاجة قضيت له ومن صلى ركعتين يقرأ في ركعة بعد الفاتحة سورة الاخلاص احدى عشرة مرة ثم صلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد السلام ثم يخطو الى جانب العراق احدى عشرة خطوة ويذكر حاجته ثم يذكرني فانها تقضى باذن الله تعالى نقل من شرح الكلستان لابن سيدي علي رحمه الله تعالى فخر بتبه مرارا في وجداه وقال الامام اليافعي رحمه الله تعالى واما كرامات عبد القادر فخارجة عن العد والحصر فكان ولادة السيد عبد القادر الجيلاني في سنة احدى وسبعين واربعمائة ووفاته سنة احدى وستين وخمسمائة نظم فيهما قطب عالم شيخ اسلام بر دين • عارف حق سيد اهل يقين • شيخ عبد القادر كيلكي او در زمانش بود خرشيد زمين • عاشق آمد كشته عاشق باكماله در ميان اهل عشق راز بين • اين عجب كين لفظها ي تاريخ است بر قدوم رحلتش بستم يقين • كامل انسان بود عمرش باكمال قطب دوران بود فخر الكاملين •

تاريخ ولادته عشق

تاريخ وفاته كمال عشق

المبحث الثاني

تحقيق المخطوط

باب في مناقب أبي محمد محي الدين عبد القادر العلويّ الحسينيّ الجيليّ ﷺ[1]، اعلم أنَّ عبد القادر الجيليّ و الجيلانيّ)[2] هو عبد القادر الكيليّ و الكيلانيّ[3] بالكاف في لسان العجم وهي أصل لكن يستعمله العرب بالجيم فإنهم لا يستعملون الكاف الفارسي في لسانهم بل يبدلونه بالجيم، قيل له : ما سبب تلقبك بمحي الدين[4] يا عبد القادر؟ قال: كنت يوم الجمعة أسعى للجامع، فرأيت مريضا ضعيفا

(١) أبي محمد محي الدين : عبد القادر بن أبي صالح موسى جنكي دوست، ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض نسباً بالمحلى، ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو احد أئمة الصوفية لقبة اتباعية بـ(باز الله الأشهب ، تاج العارفين، محيي الدين، قطب الدين) والية تنسب الطريقة القادرية الصوفية، ولد في ١١ ربيع الثاني سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م، وهنالك خلاف في محل ولادته هنالك روايات تؤكد القول بأنه ولد في جيلان شمال إيران، وبعض الدراسات الحديثة لها رأي مخالف تقول بأنه ولد في العراق في قرية تقع قرب المدائن. اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد (ت٧٦٨هـ)، خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر وهو (تتمة روض الرياحين)، تقريظ، احمد بن محمد مصطفى القادري البريلي السيلاني، تحقيق وتعليق : احمد فريد المزيدي، دار الآثار الإسلامية للطباعة والنشر، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٦م)، ص٢٧٩ ؛ ويتفق معه في الاسم ، ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن عمر بن محمد (ت٧٤٩هـ)، في (تتمة المختصر في أخبار البشر)، ج٢، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٦٩م)،ص١٠٧؛ بينما يذكر نسبة ابن رجب :عبد القادر بن ابي صالح بن عبد الله، زين الدين عبد الرحمن بن رجب بن الحسن ألسلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: عبد الجبار بن سلمان العثيمين، ج٢، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠٠٥م)، ٥٠٥ ؛ وأما الزركلي يذكره باسم :عبد القادر بن عبد الله، خير الدين، في (الأعلام)، ج٤، ط٢،دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص٤٧ .

(٢) جيلان :اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وهي قرى كلها في مروج بين جبال وعلى ساحل بحر طبرستان . البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، ، تحقيق وتعليق :علي محمد البجاوي، ج١، دار الجيل، (بيروت، لا.ت)، ص٣٦٨.

(٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، اشرف على تحقيقه :عبد القادر الأرناؤوط، ج٢، دار ابن كثير، (دمشق،بيروت، ١٩٨٩م)، ص١٩٨.

(٤) ابن الوردي، تتمة المختصر، ج٢،ص١٠٧؛ ابن الجوزي، أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزاو علي، (ت٦٥٤هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق ودراسة : مسفر بن سالم بن عريج الغامدي، أشراف :احمد السيد سراج، ج٢٠، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، ١٩٨٧م)، ص٨٠.

متغير اللون فسلم علي فرددته، فقال : تقربني يا عبد القادر، فتقربت منه وجلست عنده ساعة، فتقوى جسده وصفا لونه وحسن صورته، فقال: هل تعرفني ؟ قلت :لا، فقال: أنا دين الإسلام فأحياني الله بقدومك وكنت محي الدين[١]، ثم قمت ودخلت الجامع فلما صلينا الصلوة جاء رجال من كل زاوية لم أعرفهم فقبلوا يدي يقولون : مرحبا بمحي الدين وكان لم يلقبني أحد قبل هكذا)[٢].

في مناقب عثمان الصَّيرفيَّ[٣] (رحمه الله تعالى)، قالت: إنَّ فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي[٤] (رحمه الله تعالى) لما تولد عبد القادر كان لا يرضع نهار رمضان[٥]، وفي رمضان ثان اغتم الهلال فأفطر أكثر الناس بكربة ولم يرضع هو ثم ثبت هلاله من ذلك اليوم[٦]، قال عبد القادر ﷺ: لما مات أبي وأنا مراهق[٧] فخرجت يوم عرفه للزراعة، فقال الثور خطابا لي ما لهذا خلقت ولا بهذا أمرت فخليتهما ورجعت)[٨] وصعدت على

---

(١) اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت٧٦٨هـ)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه : خليل المنصور، ج٢،ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م)، ص٦١.

(٢) لم تورد المصادر هذه المعلومة .

(٣) عثمان الصيرفي : عثمان بن طالوت بن عباد البصري الصيرفي الجحدري، كان صدوقاً، مات وهو شاب لم يتمتع بعلمه في سنة أربع وثلاثين و مئتين . ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبذ التميمي الدارمي البستي (ت٣٥٤هـ)، الثقات، ج٨، ط١، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، (الدكن، ١٩٧٣م)، ص٤٥٤ ؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج١١،مؤسسة الرسالة، (بيروت، ٢٠٠١)، ص٥٩.

(٤) فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي: وأمه رضي الله تعالى عنه أم الخير أمة الجبار: فاطمة بنت أبي عبد الله الصومعي،وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح، و الصومعي من جملة - مشايخ جيلان ورؤساء زهادهم، وله الأحوال والكرامات الجلية،ابن رجب، الذيل على طبقات الحنابلة، ج١، ص٢٩٠.

(٥) الشطنوفي، علي بن يوسف (٧١٣هـ)، بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب ألباز الأشهب الشيخ عبد القادر الكيلاني، ﷺ دراسة وتحقيق : جمال الدين فالح الكيلاني، ط٢، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، (فاس، ٢٠١٣م)، ص٨٩؛ ابن التادفي، محمد بن يحيى الحلبي (ت٩٦٣هـ)، قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر،ط٣، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده، (مصر،لا.ت)، ص٣ ؛ أبو الظفر، ظهير الدين القادري الحسني الحسيني الحنفي، الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين، المطبعة الخيرية، (مصر، ١٣٠٦هـ)، ص٥ ؛ ألجامي، نور الدين عبد الرحمن بن احمد (ق٩هـ)، نفحات الأنس من حضرات القدس، دار الكتب العلمية، (بيروت، لا.ت)، ص٥٠٧؛ النبهاني، يوسف بن إسماعيل، جامع كرامات الأولياء، تحقيق ومراجعة :إبراهيم عطوه عوض، المكتبة الثقافية، (بيروت، لا.ت)، ج٢،ص٩٠.

(٦) الشعراني، أبي المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري (ت٩٧٣هـ)، الطبقات الكبرى المسماة بلواقح الأنوار في طبقات الأخيار، ضبطه وصححه عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٨م)، ص١٢٦.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠،ص٤٣٩.

(٨) ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج٢١،ص٨١.

السطح فرأيت الحجاج واقفين في العرفات فقلت لوالدتي أذني لي لطلب العلم في بغداد[١]، فأتت وخاطت في أبطي أربعين دينارا مورثا من أَبي، فقالت: يا بني كن على الصدق ولا تكذب في جميع الأَحوال فخرجت بقافلة فلما تجاوزنا بهمذان[٢]، حمل علينا قطاع الطريق فأخذونا، فقال لي من أخذني : هل لك دينار ؟ قلت : نعم، قال : بكم، قلت أربعون، فقال : فأين؟ قلت : في إبطي فظن لي بلهاً، وأتى بي إلى رئيسهم فسألني هو أيضاً فأجبته كذلك، فلما وجدوه في إبطي قال: ما سبب اعترافك به فلم تكتمه، قلت : قد أخذت أَمي مني (ق١ب) عهداً بأنَّ لا أكذب أبدا فبذلت دينارى لئلا ينتقض عهدي بها فبكي الرئيس قال : إنَّ الله تعالى أخذ منا عهدا فكنا نخون وننقض عهده سنين وعجزنا أن نكون مثل هذا الشاب، فأخذ بيدي وتاب جميع أعوانه، ثم قال : أولاً تائب مني قطاع الطريق فخلوا سبيلنا بأموالنا[٣].

قال واحد من خواص قليلة : خرج الشيخ فتهيأت له بماء الوضوء فلم يلتفت ومضى فتتبعت أثره، فلما جاء باب الحصاد انفتح الباب، فلما خرجنا انسد بنفسه، ومشى ساعة فأدركنا بلدا لم أره قط، فدخل رباطا فيه ستة رجال وعندهم ميت، فلما رأوا الشيخ أقبلوا إليه وسلموا عليه فاختفيت أنا وراء اسطوانة، فغاب الشيخ عن بصري ساعة ثم أتى برجل أغبر أشعث اللحى والشارب فعلمه الشيخ كلمتي الشهادة، فقص شاربه وحلق رأسه وسماه بمحمد وكسا على رأسه طاقية من شعائر الإسلام، ثم قال : لذلك السنه أنا مأمور لإيصال هذا الشخص با صبابه منصب الميت تم عليهم وخرج .

---

(١) أمضى عبد القادر الفترة الأولى من حياته في طلب العلم وجمعها وتحصيلها، ثم تصدر أربعين سنة مجلس الكلام والوعظ في مدرسته بباب الأزج من سنة (٥٢١-٥٦١هـ)، أما مدة التدريس والفتوى بمدرسته، فكانت ثلاث وثلاثون سنة، من (٥٢٨-٥٦١هـ)، لم يدخر الشيخ وقتا إلا وأنفقه في العلم والجد، من تحصيل وتدريس، وفتيا وتوجيه ووعظ وإرشاد وأحوال ومقامات وكشف ومشاهده، فكان العالم والزاهد والعابد والعارف . عبد القادر الجيلاني، أبو محمد عبد القادر أبي صالح عبد الله بن جنكي دوست (ت٥٦١هـ)، سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار، تحقيق:خالد محمد عدنان ألزرعي و محمد غسان نصوح عزقول، ط٣، دار السنابل، (دمشق، ١٩٩٤م)، ص٣٠.

(٢) همذان : بلد واسع جليل القدر كثير الأقاليم و الكور، افتتح سنة ثلاث وعشرين . اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ)، البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ)، ص٨٢.

(٣) ابن الصائم الجزولي، محمد بن سليمان(القرن١٧)، كعبة الطائفيّن وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين ، تحقيق: قيدراي قويدر، أطروحة دكتوراه في الأدب الشعبي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، ٢٠١٢ -٢٠١٣م،ص ٤٨٤؛ العربي ألمشرفي، الحسام، ألمشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيء الظن الكنسوس المتوفى ١٨٩٥م، تحقيق :شرف عبد الحق، كلية الحضارة السلامية والعلوم الإنسانية، جامعة وهران، ٢٠١٠ -٢٠١١م،ص٢٧٢. هذه المصادر تتفق على ما ورد في المخطوط .

فتبعه فسرنا ساعة وجئنا بباب سور بغداد فانفتح أيضاً، فدخلنا ثم انسد فدخل الشيخ منزله، فبكرة قمت في حضور الشيخ وحدي وقلت: يا سيدي بالله الذي أعطاك كرامات لا تحصى بين لي ما رأيت الليلة، فقال: إنَّ ذلك البلد نهاوند[١] والرجل الذي لقنته شهادتين نصراني من قسطنطينه[٢] فأقامه الله تعالى مقام الميت وهو من الرجال السبعه[٣].

ثم قال : لا تشعرن به أحدا، كذا في منام الشيخ عثمان الصيرفي، جاء الشيخ صدقة (رحمه الله تعالى)[٤] يوما مجلس عبد القادر (رحمه الله تعالى) في بغداد وراء المشايخ والناس مزاحمين (ورقه٢ أ) فيه والشيخ على المنبر ولم يتكلم ولم يقراء[٥] شيئا وقد وقع في المجلس وجد عظيم وحاله قويه، فقال الشيخ صدقه : فمن أين حصل هذه الحالة فتى بلا وعظ ولا أنشاء شيء؟ قال الشيخ الجيلي: إنَّ واحدا من مريدي جاء بيت المقدس إلى هذا المجلس بخطوه واحده وتاب على يدي، فالحاضرون في ضيافته، فقال صدقة (رحمه الله) : من قدر قطع مسافة بعيده بخطوة، كيف يحتاج إلى الإنابة من الشيخ ؟ قال الجيلي : حاجته إلى أنَّ أرشده بها إلى سبيل محبة الله والتمكين واجفيه عن أظهار الخوارق لان ذلك من المهالك والمزالق، هكذا في مناقب الشيخ صدقة (رحمه الله تعالى)[٦].

---

(١) نهاوند : مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، وهي اعتق مدينة في الجبل فتحت سنة ١٩هـ.، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، ج٥، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م) ، ص٣١٣.

(٢) قسطنطينة: مدينة قسطنطينية طولها ست وخمسون درجة وعشرون دقيقة، وعرضها ثلاث وأربعون درجة، وهي في الإقليم السادس . ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٨.

(٣) الرجال السبعة : هم سبع من الفقهاء والقضاة والمتصوفة تقع أضرحتهم بمدينة مراكش، هم: يوسف بن علي الصنهاجي، القاضي عياض، أبو القاسم السهلي، أبو العباس السبتي، محمد بن سليمان الجزولي، سيدي عبد العزيز التباع، سيدي عبد الله الغزواني . جلاب، حسن، الحركة الصوفية بمراكش :ظاهرة سبعة رجال، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، (مراكش، ١٩٩٤م)،ص١٢ .

(٤) الشيخ صدقة : صدقة بن الحسين بن احمد بن محمد بن وزير أبو الحسن الواعظ (ت٥٥٧هـ) ولد في قرية خسرو، كان محباً للعلم واقبل على طلبه وقدم إلى البصرة ثم سكن بغداد، و بنى رباطا وسكن فيه واخذ عنه الحديث عدد غير قليل من طلاب الحديث .الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد، ج١٢، ط١، دار الغرب الإسلامي، (لا.م.،٢٠٠٣م)، ص١٢٦.

(٥) يقراء :كتابتها غير صحيحة والصحيح (يقرأ) .

(٦) ألجامي، الملا نور الدين عبد الرحمن بن احمد (ت٨٩٨هـ)، نفحات الأنس من حضرات القدس، تحقيق : محمد أديب الجار، ج٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، لا.ت)، ص٦٨٥.

قال شهاب الدين عمر السهروردي (رحمه الله تعالى)[١]: كنت في أوان شبابي مشغولا بفن الكلام وحفظت منه كتابا فمنعني عمي نجيب الدين السهروردي[٢] عن شغله، فلم امتنع فيوماً أتى بي عمي لزيارة الشيخ عبد القادر ﷺ، فقال: يا سيدنا أن ابن أخي هذا ساع في طلب الكلام فلم ينزجر بزجري، فقال السيد: يا عمر إي كتاب حفظت منه قلت كتاب فلان، قال: فوضع يده صدري، فو الله لم يبق كلمه ولا حرف منه في حفظي إلا نسيتها فإملاء الله تعالى في قلبي محبة العلم اللدنّي بدله، فقال : يا عمر تصير آخر المشهورين بالحكمة في العراق، قال : فلما خرجت من مجلسة كان لساني ينطق بالحكمة هكذا في مناقب الشيخ الشطنوفي[٣][٤]. قال الشيخ عبد القادر الجيلاني ﷺ قدمي هذا على رقبة كل ولي الله .

روى أنَّ كل من سمع هذا الخبر من المشايخ الكبار بسط رقبته وقال : نعم، قدمه على رقبتنا، وقال بعضهم : على رؤسنا وكان واحد منهم متعبدا في جبل لبنان[٥] ستين سنه لم يلتفت إلى هذا الخبر فحط من مرتبته[٦].

ورد هكذا وجدت في بعض الكتب وقد اشتهرت كراماته المتواترة التي لم تظهر مثلها من احد من شيوخ الآفاق و(ق٢ب) قد أوجزت ما في النفحات هربا عن الإطناب ذكر في (روضة الأسرار)[٧] انه قال الشيخ

---

(١) شهاب الدين عمر السهروردي : شهاب الدين أبو حفص و أبو عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله ويرجع نسبة إلى أبي بكر الصديق .ولد سنة ٥٣٩هـ، تميز بالفقه والوعظ والتصوف وكان شيخ وقته في علم الحقيقة واعتنق الطريق القادرية، وولي عدة ربط .توفي في بغداد سنة ٦٣٢هـ. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٣٧٤ .

(٢) نجيب الدين السهروردي : عبد القاهر بن عبد الله بن محمد لقبة ضياء الدين و كنيته أبو النجيب، ولد ببلدة سهرورد قرب زنجان ثم رحل إلى بيت المقدس ثم بغداد واستقر فيها حتى وفاته سنة ٥٦٣،من مؤلفاته :آداب المريدين، شرح الأسماء الحسنى، غريب المصابيح. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الآربلي (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق:إحسان عباس، ج٣، ط١، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٤)، ص٢٠٤ .

(٣) الشطنوفي : أبو الحسن نور الدين علي بن يوسف بن جرير بن معضاد بن جهم اللخمي الشافعي (٦٤٤-٧١٣هـ)، والشطنوف نسبة إلى قرية شطنوف وهي بلدة في مصر من نواحي كوره الغربية، أصبح عالما في الفقة واللغة وجلس للتدريس بالجامع الطولوني والجامع الأزهر، من أهم مؤلفاته بهجة الأسرار . ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت١٥٣هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٣، (حيدر آباد، ١٩٢٩م)،ص١٤١ .

(٤) ابن الصايم الجزولي، المصدر نفسه، ص٤٨١.

(٥) جبل لبنان: جبال في بلاد الشام .ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣،ص٤١٢ .

(٦) المرسي، عبد الحق بن سبعين، أنوار النبي ﷺ أسرارها وأنواعها، إعداد : احمد فريد المزيدي، (لا.م،لا.ت)، ص٥٨ .

(٧) روضة الأسرار: كتاب البسطامي عبد الرحمن بن على بن احْمَد بن مُحَمَّد البسطامى زين الدِّين الأنطاكي الْحَنَفِيّ نزيل بورصة الْمُتَوفِّى بهَا سنة ٨٥٨ . حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، ج١،مكتبة المثنى ، (بغداد، ١٩٤١م)، ص٩٢٣؛البغدادي، إسماعيل بن محمد بن آمين بن مير

عبد القادر الكيلاني : من استغاث بي في كربته كشف عنه، ومن ناداني باسمي في شده فرجت عنه، ومن توسل بي إلى الله تعالى في حاجته قضيت له، ومن صلى ركعتين يقراء[١] في كل ركعة بعد الفاتحة سورة الإخلاص إحدى عشرة مرة ثم صلى على النبي ﷺ بعد السلام، ثم يخطو إلى جانب العراق إحدى عشرة خطوة، ويذكر حاجته، ثم يذكرني فإنها تقضى بإذن الله تعالى[٢]، نقل من (شرح الكلستان)[٣] لابن سيدي علي (رحمه الله تعالى)[٤]، فجربته مراراً فوجدناه[٥].

وقال الإمام اليافعي (رحمه الله تعالى)[٦]، و اما كرامات عبد القادر فخارجه عن العد والحصر.

فكان ولادة السيد عبد القادر الجيلاني في سنة إحدى وسبعين وأربعمائة[٧] ووفاته سنة إحدى وستين وخمسمائة[٨]. نظم فهمى قطب علم شيخ دين الإسلام دين الصوفي سيد أهل الحق اليقين الشيخ عبد القادر كيلي، عندما حان الوقت الذي وقعت فيه الأرض في الحب، وقع كتاب الحب في حب أهل

سليم الباباني (ت١٣٩٩هـ)،هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، ،ج١، (استانبول، ١٩٥١م)،ص٥٣١..

(١) يقراء : كتابتها غير صحيحة، الصحيح (يقرأ) .

(٢) هذا النص من وجهة نظر مؤلف المخطوط أو ناسخة، وترى الباحثة أن هذه الرواية تمثل إحدى معتقدات الصوفية بأمامهم وربما يرجع إلى الجانب الروحي وفيه نوع من المبالغة .

(٣) شرح الكلستان :إحدى مؤلفات البروسوي بخطة بالعربية في معهد المخطوطات والأصل فارسي للشيخ سعدي الشيرازي .طاش كبري زادة، احمد بن مصطفى خليل (ت٩٦٨هـ)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، ج١، دار الكتب العربي، (بيروت، لا.ت)، ص٣٥٤ ؛ الأعلام، الزركلي، ج٨،ص٢٠١.

(٤) ابن سيدي علي :البروسوي يعقوب بن سيدي علي(ت٩٣٠ او ٩٣١هـ)، فاضل من علماء الروم (الترك)، تولى التدريس في بورصة ثم في إيدن ففي أدرنة وولي القضاء بها، ثم أعيد للتدريس مدة وتقاعد عن العمل، مات راجعا من الحج في بركة الحاج بمصر، تصانيفه بالعربية :مفاتيح الجنان في شرح شرعة الإسلام، التذكرة، حاشية على شرح السراجية، في الفرائض، حاشية على شرح ديباجة المصباح، مختصر مرآة الجنان لليافعي، شرح كلستان .الزركلي، الأعلام، ج٨،ص٢٠١ .

(٥) ابن الصايم الجزولي، المصدر نفسه، ص٤٨١.

(٦) الإمام اليافعي :عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي(ت٧٦٨هـ)، نسبته إلى يافع بن حمير، من شافعية اليمن، مؤرخ متصوف نشا في عدن ثم انتقل إلى مكة واستقر بها حتى توفي من مؤلفاته: مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة حوادث الزمان، نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ الصوفية أصحاب المقامات العالية، الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، مرهم العلل المعضلة، روض الرياحين في مناقب الصالحين، أسنى المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر .ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٦،ص٢١٠ .

(٧) محب الدين النجار، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت٦٤٣هـ)، ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العربي، (بيروت، لا.ت)، ص٢٣١ ؛ بينما يذكر ابن الجوزي انه ولد سنة سبعين وأربعمائة. ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢١٩؛ عاش عبد القادر ٩٠ عاما وشيعه خلق لا يحصون ودفن بمدرسته بباب الأزج .الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢،ص٤٥٠ .

(٨) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص٤٣٩ .

الحب كلام سر خاص بي بابن العجب كان هو كلام التاريخ في وقت وفاته، رأى أنه إنسان كامل.

تاريخ ميلاد الحب تاريخ موت كمال الحب.

المصادر والمراجع

البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق (ت٧٣٩هـ).

١. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق :علي محمد البجاوي، دار الجيل، (بيروت، لا.ت).

البغدادي، إسماعيل بن محمد بن آمين بن مير سليم الباباني (ت١٣٩٩هـ).

٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، (استانبول، ١٩٥١م).

ابن التادفي، محمد بن يحيى الحلبي (ت٩٦٣هـ).

٣. قلائد الجواهر في مناقب عبد القادر،ط٣، مطبعة مصطفى ألبابي الحلبي وأولاده، (مصر،لا.ت) .

ألجامي، نور الدين عبد الرحمن بن احمد (ق٩هـ).

٤. نفحات الأنس من حضرات القدس، دار الكتب العلمية، (بيروت، لا.ت).

ابن الجوزي، أبي المظفر شمس الدين يوسف بن قزاو علي، (ت٦٥٤هـ).

٥. مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق ودراسة : مسفر بن سالم بن عريج الغامدي، إشراف :احمد السيد سراج، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة، ١٩٨٧م) .

جلاب، حسن.

٦. الحركة الصوفية بمراكش :ظاهرة سبعة رجال، ط١، المطبعة والوراقة الوطنية، (مراكش، ١٩٩٤م).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت١٠٦٧هـ).

٧. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مكتبة المثنى ، (بغداد، ١٩٤١م) .

ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد بن حبان بن معاذ بن معبذ التميمي الدارمي البستي (ت٣٥٤هـ).

٨. الثقات، ط١، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، (الدكن، ١٩٧٣م) .

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل احمد بن علي بن محمد (ت١٥٣هـ).

٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، (حيدر آباد، ١٩٢٩م) .

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الآربلي (ت٦٨١هـ).

١٠. وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان، تحقيق:إحسان عباس، ط١، دار صادر،(بيروت، ١٩٩٤).

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ)

١١. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد، ط١، دار الغرب الإسلامي، (لا.م.،٢٠٠٣م) .

١٢. سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ٢٠٠١) .

ابن رجب، عبد القادر بن أبي صالح بن عبد الله، زين الدين عبد الرحمن بن رجب بن الحسن ألسلامي البغدادي الدمشقي الحنبلي (ت٧٩٥هـ).

١٣. ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: عبد الجبار بن سلمان العثيمنين، ط١، مكتبة العبيكان، (الرياض، ٢٠٠٥م) .

الزركلي، خير الدين عبد القادر بن عبد الله.

١٤. الأعلام، ط٢،دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م) .

الشطنوفي، علي بن يوسف (٧١٣هـ).

١٥. بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب ألباز الأشهب عبد القادر الكيلاني، دراسة وتحقيق : جمال الدين فالح الكيلاني، ط٢، المنظمة المغربية للتربية والثقافة والعلوم، (فأس، ٢٠١٣م).

الشعراني، أبي المواهب عبد الوهاب بن احمد بن علي الأنصاري الشافعي المصري (ت٩٧٣هـ)

١٦. الطبقات الكبرى المسماة (لواقح الأنوار في طبقات الأخيار)، ضبطه وصححه عبد الغني محمد علي الفاسي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١٨م).

ابن الصائم الجزولي، محمد بن سليمان(القرن١٧).

١٧. كعبة الطائفيّن وبهجة العاكفين في الكلام على قصيدة حزب العارفين ، تحقيق: قيدراي قويدر، أطروحة دكتوراه في الأدب الشعبي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تلمسان، ٢٠١٢ -٢٠١٣م.

طاش كبري زادة، احمد بن مصطفى خليل (ت٩٦٨هـ).

١٨. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، دار الكتب العربي، (بيروت، لا.ت) .

أبو الظفر، ظهير الدين القادري الحسني الحسيني الحنفي.

١٩. الفتح المبين فيما يتعلق بترياق المحبين، المطبعة الخيرية، (مصر، ١٣٠٦هـ).

عبد القادر الجيلاني، أبو محمد عبد القادر ابي صالح عبد الله بن جنكي دوست (ت٥٦١هـ).

٢٠. سر الأسرار ومظهر الأنوار فيما يحتاج إليه الأبرار، تحقيق:خالد محمد عدنان الزرعي و محمد غسان نصوح عزقول، ط٣، دار السنابل، (دمشق، ١٩٩٤م) .

العربي ألمشرفي، الحسام.

٢١. ألمشرفي لقطع لسان الساب الجعرفي الناطق بخرافات الجعسوس سيء الظن الكنسوس المتوفى

١٨٩٥م، تحقيق :شرف عبد الحق، كلية الحضارة السلامية والعلوم الانسانية، جامعة وهران، ٢٠١٠ -٢٠١١م.

ابن العماد الحنبلي، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ).

٢٢. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، اشرف على تحقيقه :عبد القادر الارناؤوط، دار ابن كثير، (دمشق،بيروت، ١٩٨٩م) .

محب الدين النجار، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت٦٤٣هـ).

٢٣. ذيل تاريخ بغداد، دار الكتب العربي، (بيروت، لا.ت).

مؤلف مجهول.

٢٤. مخطوطة مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني برقم (٦٨١٤)، مكتبة الأوقاف العامة في بغداد .

النبهاني، يوسف بن إسماعيل.

٢٥. جامع كرامات الأولياء، تحقيق ومراجعة :إبراهيم عطوه عوض، المكتبة الثقافية، (بيروت، لا.ت) .

هارون، عبد السلام.

٢٦. تحقيق النصوص ونشرها، ط٧، مكتبة الخانجي، (القاهرة، ١٩٩٨م).

ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن المظفر بن عمر بن محمد (ت٧٤٩هـ).

٢٧. تتمة المختصر في أخبار البشر ، المطبعة الحيدرية، (النجف، ١٩٦٩م).

اليافعي، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن اسعد (ت٧٦٨هـ).

٢٨. خلاصة المفاخر في مناقب الشيخ عبد القادر وهو (تتمة روض الرياحين)، تقريظ، احمد بن محمد مصطفى القادري البريلي السيلاني، تحقيق وتعليق : احمد فريد المزيدي، دار الآثار الإسلامية للطباعة والنشر، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٦م).

٢٩.مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه : خليل المنصور، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م) .

ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ) .

٣٠. معجم البلدان، ج٤، ط٢، دار صادر، (بيروت، ١٩٩٥م) .

اليعقوبي، احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ).

٣١. البلدان، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ).